Comprehensive Journal of Humanities and Educational Studies
المجلة الشاملة للدراسات الإنسانية التربوية
Volume 2, Issue 3, 2026, Pages: 81-94
Journal homepage :http://cjhes.com.ly/index.php/cjhes/en/index

The Abbasids and their position towards the Alawites in the first Abbasid era (132 AH / 232 AH / 749 / 846 AD)

Dr. Imohamed Ali Altaieb *
Department of History, Faculty of Arts, University of Sirte, Libya

العباسيون وموقفهم من العلويون خلال العصر العباسي الأول (132هـ / 232هـ /749/ 846م)

د. امحمد على التائب *
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سرت، ليبيا

*Corresponding author: imohamedali63@gmail.com

Received: May 25, 2026	Accepted: June 18, 2026	Published: July 20, 2026

Abstract:
This study examines the nature of the relationship between the Abbasids and the Alawites during the First Abbasid Era. It argues that the Alawites continued to regard themselves as the rightful claimants to the Caliphate following the martyrdom of al-Husayn ibn Ali at Karbala. Whenever political circumstances were favorable, they sought to advance their claim, while periods of weakness often led them to adopt a more cautious and restrained approach. With the emergence of the Abbasid da'wah, some Shi'ites supported it under the belief that it would ultimately restore authority to the Alawite family, whereas others chose to remain neutral despite sharing the objective of ending Umayyad rule. The study further demonstrates that relations between the Abbasids and the Alawites were initially characterized by a degree of cooperation during the revolutionary movement. However, this understanding deteriorated after the Abbasids assumed power. Many Alawites, particularly members of the Hasanid branch, believed that they had been marginalized and deprived of a position they considered their legitimate right. They viewed the Abbasids as having benefited from the widespread support generated by the movement before consolidating power exclusively in their own hands. As a result, political tensions intensified, and the relationship gradually evolved from temporary cooperation into open rivalry throughout the First Abbasid Era.

Keywords: Abbasids, Alawites, First Abbasid Era, Caliphate, Political Conflict, Islamic History.

الملخص
يستعرض هذا البحث طبيعة العلاقة بين العباسيين والعلويين خلال العصر العباسي الأول، ويوضح أن مطالبة العلويين بالخلافة لم تتوقف منذ استشهاد الحسين بن علي في كربلاء، إذ ظلوا يعدّون أنفسهم الأجدر بقيادة الأمة الإسلامية، وسعوا إلى استرداد هذا الحق كلما توافرت الظروف السياسية الملائمة، بينما كانوا يميلون إلى التريث والتهدئة عندما تضعف قدرتهم على المواجهة، وعند ظهور الدعوة العباسية، انضمت فرقه الشيعة إليها اعتقادًا بأنها تمثل امتدادًا للمشروع العلوي، في حين فضّل آخرون عدم الانخراط المباشر

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فيها، مع استمرار تأييدهم لفكرة إنهاء الحكم الأموي. كما يبيّن البحث أن العلاقة بين الطرفين اتسمت في بدايات الدعوة بدرجة من التقارب والتفاهم، غير أن هذا التقارب لم يستمر بعد نجاح الثورة العباسية ووصول العباسيين إلى سدة الخلافة، فقد شعر العلويون، ولا سيما الحسنيون، بأنهم أُقصوا عن السلطة التي كانوا يرون أنهم أولى بها، وعدّوا أن العباسيين استفادوا من التأييد الشعبي الذي حظيت به الدعوة ثم انفردوا بالحكم دون إشراكهم. وقد أدى هذا الشعور إلى اتساع فجوة الخلاف بين الجانبين، وتحول العلاقة من التعاون المؤقت إلى صراع سياسي اتخذ صورًا متعددة خلال العصر العباسي الأول.

الكلمات المفتاحية: العباسيون، العلويون، العصر العباسي الأول، الخلافة، الصراع السياسي، التاريخ الإسلامي.

المقدمة

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

شهد النصف الأول من القرن الثاني الهجري "الثامن الميلادي" تراجعًا تدريجيًا في قوة الدولة الأموية نتيجة تفاقم أزماتها السياسية واتساع رقعة المعارضة، الأمر الذي أوجد بيئة مناسبة لظهور طموحات سياسية داخل البيت الهاشمي، وفي هذا السياق، عملت عدة فروع هاشمية على إعداد حركات مستقلة هدفت إلى إنهاء الحكم الأموي والوصول إلى السلطة، وكان العلويون من أبرز هذه القوى؛ إذ ظلوا يرون أن أحقيتهم بالخلافة تستند إلى مكانتهم من آل بيت النبي ﷺ، ولذلك كانوا يتحركون وفقًا للظروف السياسية السائدة، فيستثمرون فرص التحرك عندما تتوافر مقومات النجاح، ويلجؤون إلى التريث إذا مالت موازين القوى لغير صالحهم. وعندما بدأت الدعوة العباسية في الاتساع، انضم إليها عدد من العلويين اعتقادًا بأنها تسعى إلى إعادة الخلافة إلى أهل البيت، بينما فضّل آخرون التزام الحياد ومراقبة تطورات الأحداث، رغم اتفاقهم جميعًا على ضرورة إنهاء السيطرة الأموية وإحداث تغيير في بنية الحكم.

وتكمن أهميةُ دراسة هذا الموضوع في الآثار المترتبة على تلك الخلافات داخل الدولة العربية الإسلامية، وانعكاساتها على مظاهر الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أما أهدافُ الدراسة فتتمثل في التعريف بمفهوم العلويين، وإبراز موقف الخلفاء العباسيين منهم، واستجلاء الآثار الناجمة عن هذا الصراع، وتتمثل إشكاليةُ البحث في الوقوف على أسباب هذا الصراع ونتائجه. وسأعتمد في منهجية هذه الدراسة على المنهج السردي التحليلي الوصفي.

خطة البحث:

وتتمثل كالتالي حيثُ، قسم هذا البحث إلى فصلين، احتوى كلُ فصلٍ على ثلاثة مباحث، حيث تناول المبحث الأول من الفصل الأول موقف الخليفة العباسي أبي العباس السفاح من العلويين، وتناول المبحث الثاني موقف الخليفة أبي جعفر المنصور، وتناول المبحث الثالث موقف الخليفتين المهدي والهادي. أما عن الفصل الثاني، فتناول المبحث الأول موقف الخليفة هارون الرشيد، والمبحث الثاني موقف الخليفة المأمون، والمبحث الثالث موقف الخليفة المعتصم. وفي النهاية، خُتم البحث بخاتمة تضمَّنت أبرز النتائج، وقائمةٍ بالمصادر والمراجع التي تم الرجوع إليها في إعداد هذا البحث.

الفصل الأول: موقف الخلفاء العباسيين من العلويين في مرحلة التأسيس (السفاح، المنصور، المهدي والهادي).

وينقسم هذا الفصل الي ثلاث مباحث:

- **المبحث الأول: موقف الخليفة أبي العباس السفاح من العلويين.**
- **المبحث الثاني: موقف الخليفة أبي جعفر المنصور من العلويين.**
- **المبحث الثالث: موقف الخليفتين المهدي والهادي من العلويين.**

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الأول: موقف الخليفة أبي العباس السفاح من العلويين.

بعد أن استقرت دعائم الحكم لبني العباس وتمكنوا من ترسيخ أركان دولتهم، عملوا على قصر الخلافة عليهم دون العلويين من شيعة آل البيت، ولا سيما أبناء الإمام محمد النفس الزكية. وقد كان المتشيعون لأهل البيت ينقسمون في تلك المرحلة إلى ثلاث فرق رئيسة:

- فرقة تعتقد أن إمام المسلمين معين من نسل فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهؤلاء هم الشيعة الإمامية، وكان إمامهم إلى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور هو الإمام جعفر بن محمد المعروف بالصادق.
- وفرقة ثانية ترى أن إمام المسلمين يجب أن يكون من بني فاطمة، إلا أن تعيينه يكون بالوصف لا بالاسم، وهؤلاء هم الإمامية الزيدية الذين يجيزون الخروج مع كل من دعا إلى نفسه من بني فاطمة متى توافرت فيه الصفات المعروفة للإمام من الزهد والقوة، وكانوا من أنصار زيد بن علي وابنه يحيى.
- أما الفرقة الثالثة فكانت ترى إمامة أهل البيت دون أن ترتبط حصراً ببني فاطمة، وهؤلاء هم الذين أيدوا بني العباس وناصروا دعوتهم [1].

ولما انفرد العباسيون بالخلافة دون غيرهم، اعترض عليهم أبناء عمومتهم من العلويين، ورأوا في هذا التصرف نوعاً من الاستئثار والأنانية المطلقة، كما اعتبروا أن العباسيين قد اغتصبوا الخلافة منهم، وأنهم بذلك لم يختلفوا عن بني أمية الذين سبقوهم إلى الحكم [2].

ولم يكن موقف العلويين من الخلافة العباسية موحداً؛ إذ اتجه الفرع الحسيني بقيادة الإمام جعفر الصادق إلى التزام الهدوء وتجنب المواجهة المسلحة مع الدولة العباسية، في حين اتخذ الفرع الحسني بقيادة عبد الله بن الحسن موقفاً أكثر تشدداً وعداءً، ويبدو أن مردّ هذه العداوة يعود إلى أن عبد الله بن الحسن كان قد هيأ ولديه محمد وإبراهيم منذ العهد الأموي لتولي السلطة، وظل يحثهما على السعي إليها مترقباً الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك [3].

وعقب نجاح الثورة العباسية وإعلان أبي العباس السفاح أول خليفة عباسي، امتنع محمد وأخوه إبراهيم ابنا عبد الله الحسني عن مبايعته، الأمر الذي أثار تساؤلات الخليفة واستغرابه، إلا أنه لم يتلقّ من أبيهما تفسيراً مقنعاً لهذا الموقف، ورغم إدراك أبي العباس لما يحمله آل الحسن من طموحات سياسية، فإن سياسة اللين والتسامح التي انتهجها دفعته إلى التغاضي عن تصرفات ابني عبد الله الحسني، مكتفياً بما تلقاه من أبيهما من تطمينات حين قال له: «يا أمير المؤمنين ما عليه من شيء تكرهه» [4].

عقب استقرار الحكم في أيدي العباسيين، اتجهت السلطة الجديدة إلى بدأ سياسية مستقلة، فحرصت على الابتعاد عن أي انطباع يوحي بوجود شراكة أو ارتباط سياسي مع العلويين. كما أعادت صياغة الأساس الذي تستند إليه في تبرير شرعية توليها الخلافة، فلم تعد تعتمد على الروايات المرتبطة بانتقال الوصية من أبي هاشم إلى محمد بن علي العباسي، بل ركزت بصورة أكبر على رابطة القرابة الهاشمية بوصفها مرتكزًا يمنحها الشرعية السياسية والدينية، وقد أسهم هذا التحول في تعميق الخلاف مع العلويين، ولا سيما بين المتحمسين منهم، الذين رأوا في هذا التوجه إقصاءً لمطالبهم التاريخية، الأمر الذي أدى إلى بروز عدد من التحركات والاضطرابات المعارضة منذ السنوات الأولى من عهد أول الخلفاء العباسيين. [5].

وفي ضوء ذلك، يمكن فهم سياسة أبي العباس السفاح تجاه العلويين بوصفها محاولة للحفاظ على قدر من التوافق داخل البيت الهاشمي خلال السنوات الأولى من قيام الدولة العباسية (132–136هـ/750–754م). فقد حرص على إظهار خلافته باعتبارها امتدادًا للمصالح الهاشمية المشتركة، وهو ما انعكس في تعامله مع بعض الشخصيات العلوية وفي الخطاب السياسي السائد آنذاك. وعلى الرغم من إدراكه لوجود تحركات واتصالات مؤيدة للعلويين في العراق وخراسان، فإنه تجنب المواجهة المباشرة، مفضّلًا اتباع سياسة الاحتواء إلى أن تتمكن الدولة الجديدة من ترسيخ نفوذها وتعزيز استقرارها. [6].

---

[1] دياب، حسين صابر: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار العلم، الفيوم، 2000م، ص112.

[2] المرجع نفسه، ص 112.

[3] الأصفهاني، أبو الفرج علي: مقاتل العلويين، ط2، النجف، 1965م، ص163.

[4] فاروق، عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص54.

[5] البلاذري، أبو العباس أحمد: فتوح البلدان، دار النشر للجامعيين، ص 7.

[6] فاروق عمر: المرجع السابق، ص54.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ومع جلاء الهوية العباسية للثورة الساعية لإسقاط الأمويين، داهمت الطالبيين حالة مؤقتة من الإحباط السياسي؛ إذ وجدوا أنفسهم بحاجة إلى مهلة زمنية لإعادة تموضعهم، وتجميع شتات قواهم بما يتوافق مع المعطيات السياسية التي فرضها الصعود العباسي الجديد، وفي المقابل، حسم الخليفة أبو العباس السفاح الجدل مبكراً بإعلانه القاطع صيرورة الخلافة لبني العباس دون غيرهم، مجهضاً بذلك أي تطلعات علوية في الحكم. وقام عمه داود بن علي بتركيز هذه الرؤية السياسية عبر منبرين؛ ففي خطبته بالكوفة، شرعن الحكم العباسي بجعل أبي العباس الخليفة الشرعي الثاني تاريخياً بعد الإمام علي بن أبي طالب، مدعياً ديمومة ملكهم حتى نزول عيسى بن مريم عليه السلام. أما في مكة، فقد زاوج داود في خطابه بين الحزم واللين، مذكّراً بجدارة بني العباس الدينية، ومؤكداً التزام الدولة بالعدل وإحياء السنن وحقن الدماء إلا من أحدث فتنًا؛ حيث أقسم قائلاً" :ولله ما قمنا إلا لإحياء الكتاب والسنة والعمل بالحق والعدل ورب هذه البنية... لا نهيج منكم أحدا إلا أن يحدث بعد يومه هذا حدثاً آمنا الأسود والأبيض ."...ولم تقتصر الدعاية على القادة، بل امتدت للموالي؛ إذ نافح سديف بن ميمون عن هذا الحق معنفاً المعارضين بقوله" :أتزعم الضلال أن غير آل رسول الله أولى بتراثه... الكم الفضل بالصحابة دون ذوي القرابة الشركاء في النسب، لم ير مثل العباس بن عبد المطلب اجتمعت له الأمة بواجب حق الحرمة أبو رسول الله بعد أبيه [1].

وتمثل هذه الخطابات السياسيّة المبررات الأولى التي ارتكزت عليها الدولة العباسية لتأصيل شرعيتها؛ حيث استندت إلى ركيزتين أساسيتين: أولاهما صلة الرحم والقرابة اللصيقة بالنبي ﷺ، وثانيتهما المبدأ المعروف بـ "حق الحرمة"، والمتمثل في الإرث الديني والمكانة الرمزية التي حظي بها العباسيون تاريخياً جراء قيامهم بمهام سقاية الحجيج ورفادتهم في المسجد الحرام [2].

ورغم تلك الحدة الخطابية، آثر الخطاب العباسي الرسمي في الحقبة السَفّاحية الحفاظ على شعرة معاوية مع الخصوم عبر الموازنة بين الوعيد والمهادنة، والاستمالة والترهيب. وفي المقابل، عكس موقف عبد الله المحض تمسكاً راديكالياً بطموحه السياسي؛ إذ لم يفوت سانحة إلا وأعرب فيها عن تبرمه من الواقع الجديد، وتجلى ذلك عملياً في تواري ولديه (محمد وإبراهيم) وامتناعهما عن تقديم آيات الولاء والبيعة. وأمام هذا التوجس، واجه أبو العباس طموحات الفرع الحسني بستار من الحلم والصفح المتعمّد؛ فكان كلما نبهه شقيقه أبو جعفر المنصور إلى خطورة هذا التهاون مع التحركات العلوية، يجيبه بعبارته المأثورة: "التغافل من سجايا الكرام" [3].

المبحث الثاني: موقف الخليفة أبي جعفر المنصور من العلويين.

لم تدم حالة التوافق النسبي التي طبعت علاقة الخلافة العباسية بالعلويين طويلاً، إذ سرعان ما تبددت ملامحها حين أظهر الخليفة الثاني، أبو جعفر المنصور، عقب توليه مقاليد الحكم مباشرة، عزماً واضحاً على ممارسة سياسة صارمة تجاه جميع معارضيه من العلويين وغيرهم، ذلك أن غايته الأساسية كانت ترسيخ أركان الدولة العباسية وتثبيت دعائمها مهما كلفه ذلك من عناء [4].

توجّس الخليفة أبو جعفر المنصور خيفةً من التطلعات السياسية المتنامية لآل الحسن؛ إذ وفدت إليه أنباء تفيد بنشر دعاية في أوساطهم تزعم أن أقطاب بني هاشم -بمن فيهم المنصور نفسه- قد عقدوا اجتماعاً إبان الاضطرابات التي عصفت بالدولة الأموية، وبايعوا فيه محمد بن عبد الله الملقب بـ"النفس الزكية" [5]، كما أن عبد الله بن الحسن كان ينشر بين الناس أن أباه محمداً هو المهدي الذي بشرت به النبوءات [6]، حيث كان محمد يحظى بمحبة أهل الحرمين، الذين كانوا جميعاً على استعداد لتأييده، وهو ما لم يخفَ ما ينطوي عليه من تهديد جسيم للنفوذ الديني للخليفة ومن مساس خطير بمكانته، ولقد أوكل محمد أمر الدعوة إلى عدد من الدعاة نشروا في الأمصار يدعون الناس إلى نصرته [7].

---

[1] البلاذري، أبو العباس أحمد: فتوح البلدان، دار النشر للجامعيين،227/1.

[2] فاروق، عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص55.

[3] المرجع نفسه، ص55.

[4] فاروق، عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص77.

[5] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، منشورات مؤسسة الأعلمي، طبعة 2، بيروت، 1987، ص143.

[6] المصدر نفسه، ص143.

[7] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلسي، بيروت، دت، 22/3.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مع استقرار أبي جعفر المنصور على عرش الخلافة، اتجه اهتمامه إلى مراقبة نشاط آل الحسن عن كثب، واضعاً نصب عينيه تعقب أخبار محمد بن عبد الله والكشف عن تحركاته وأهدافه السياسية، وفي هذا السياق، استدعى عدداً من رجال بني هاشم واستفسر منهم، بعيداً عن أعين الناس، عن حقيقة موقف محمد ونواياه. فجاءت إجابات معظمهم متقاربة، مؤكدين أن محمداً كان يسعى إلى هذا الأمر منذ زمن، وأن اختفاءه يرجع إلى خشيته من بطش الخليفة، لا إلى رغبته في إثارة الفتنة أو الخروج عليه. غير أن الحسن بن زيد خالف هذا الرأي، وأبدى للمنصور تخوفه من طموح محمد السياسي، مؤكداً أنه لا يأمن إقدامه على الثورة متى سنحت له الفرصة، وهو ما زاد من شكوك الخليفة ودفعه إلى تشديد الرقابة عليه وعلى أنصاره [1].

وعندما خرج أبو جعفر المنصور لأداء الحج سنة 140هـ/757م، لاحظ غياب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن عن الحضور بين يديه، وهو ما زاد من شكوكه تجاه نياتهما السياسية. وعلى إثر ذلك أمر بإلقاء القبض على عبد الله بن الحسن، بعدما رفض الإفصاح عن مكان وجود ابنيه أو التعاون مع السلطة في الوصول إليهما [2]، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل أصدر المنصور أوامره إلى ولاته في الحجاز بتشديد الرقابة على آل الحسن ومتابعة تحركاتهم بصورة مستمرة. ولما رأى أن بعض الولاة أبدوا قدراً من التساهل معهم، عزلهم وعيّن رياح بن عثمان والياً سنة 144هـ/761م، لما عُرف عنه من الحزم والشدة، فباشر تنفيذ سياسة أكثر صرامة تجاههم [3]، وفي العام نفسه، حج المنصور وقبض على آل الحسن، ثم حملهم إلى العراق وسجنهم في قصر بن هبيرة شرقي الكوفة [4].

وفي إطار سعيه لإحباط مشروع محمد بن عبد الله، لجأ المنصور إلى أسلوب العمل الاستخباراتي، فدس عدداً من رجاله داخل صفوف أنصار محمد، بعدما أظهروا الولاء له وبايعوه ظاهرياً، حتى يتمكنوا من معرفة تفاصيل خططه ونقل أخباره أولاً بأول، فضلاً عن التأثير في مجريات الأحداث من الداخل وإرباك تنظيمه [5]، وقد عمت أولئك العيون إلى محمد بأن دعوته قد عمت الأقطار، وهو ما يؤكده ما صرح به في خطابه حين ثار في المدينة: "والله ما جئت هذه المدينة وفي الأرض مصر يعبد الله فيه إلا وقد أخذ لي منه البيعة" [6]، ولم يكتف المنصور بذلك، بل أخذ يكتب إلى محمد على لسان قواده، يدعونه إلى الظهور ويؤكدون له أنهم معه، فكان محمد يقول: "لو التقينا ما آل إلى القواد كلهم" [7]، وفي الوقت نفسه، أدت السياسة الصارمة التي انتهجها رياح بن عثمان في الحجاز إلى إعاقة الخطة التي تقضي بقيام محمد في المدينة وإبراهيم في البصرة بصورة متزامنة، فوجد محمد نفسه مضطراً إلى إعلان الثورة قبل الموعد الذي كان قد حدده سلفاً، وزاد من صعوبة الموقف إصابة أخيه إبراهيم بمرض الجدري في تلك الفترة، الأمر الذي أثر في سير الخطة الموضوعة [8]، وصادف ذلك أن كان إبراهيم مصاباً بالجدري [9].

حيث أعلن محمد بن عبد الله، الملقب بذي النفس الزكية، ثورته في اليوم الأول من شهر رجب سنة 145هـ/762م [10]، ل حركته بخطبة وجّه فيها انتقادات شديدة إلى الخليفة أبي جعفر المنصور، متهماً إياه بتجاوز أحكام الدين والانحراف عن النهج القويم، ومؤكداً أن أحق الناس بحمل مسؤولية إصلاح الأمة وإقامة الدين هم أبناء المهاجرين والأنصار الذين قام عليهم بناء الدولة الإسلامية في عهدها الأول [11]، وقد لقيت دعوته استجابة واسعة، فتوافد عليه عدد كبير من المؤيدين، كما وصلته رسائل التأييد من مختلف

---

[1] الأصفهاني، المصدر السابق، ص145-146.

[2] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: كتاب البلدان، ط1، بيروت، 1993م، 105/3.

[3] المصدر نفسه، 110/3.

[4] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، منشورات مؤسسة الأعلمي، طبعة 2، بيروت، 1987، ص156.

[5] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1960م، 181/9.

[6] المصدر نفسه، شرحه 204/9.

[7] المصدر نفسه، شرحه 204/9.

[8] الأصفهاني، المصدر السابق، ص181.

[9] الطبري: المصدر السابق، 198/9.

[10] المصدر نفسه، 204/9.

[11] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: كتاب البلدان، ط1، بيروت، 1993م، 111/3.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الأقاليم، إضافة إلى وفود جاءت تعلن انضمامها إليه ومساندتها لحركته [1]، ولم يقتصر التأييد على عامة الناس، بل انضم إلى صفوفه عدد من أبناء البيوتات القرشية المعروفة، ومنهم أبناء علي بن أبي طالب، وأبناء جعفر بن أبي طالب، وأبناء عقيل، وأبناء عمر بن الخطاب، وأبناء الزبير بن العوام، إلى جانب جماعات من قريش وأبناء الأنصار، وهو ما منح حركته ثقلاً سياسياً واجتماعياً ملحوظاً في بداياتها [2].

ولم يقتصر الجدل بين أبي جعفر المنصور ومحمد ذي النفس الزكية على المواجهة العسكرية، بل امتد إلى ميدان الدعاية السياسية ومحاولة كسب الرأي العام. فكما حرص محمد على عرض حججه أمام إمام أهل المدينة لإثبات أحقيته بالخلافة، سعى المنصور هو الآخر إلى ترسيخ شرعيته أمام أنصاره، ولا سيما الخراسانيين الذين قامت الدولة العباسية على تأييدهم ودعمهم. ولهذا جمعهم بعد أسر عدد من بني الحسن، وألقى فيهم خطاباً استعرض فيه فضل الخراسانيين في إقامة الدولة العباسية، مؤكداً أنهم كانوا أنصار الدعوة وحماتها، وأن اختيارهم لبني العباس كان خير اختيار. ثم انتقل إلى الحديث عن العلويين، مبيناً أن بني العباس لم ينازعوهم الأمر في بداية الدعوة، إلا أن محاولات العلويين المتكررة لاستعادة الخلافة بعد استشهاد الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ لم تؤد إلا إلى زيادة الاضطرابات وإضعاف بني هاشم، وهو ما أتاح للأمويين إحكام سيطرتهم على الحكم وإقصاء الهاشميين عن مواقع النفوذ، ثم ادعى: "فوالله ما بقي منهم شيخ ولا شاب ولا صغير ولا كبير إلا بايعهم له فاستحللته به دماءهم وحكمت عند ذلك بنقضهم بيعتي وطلبهم الفتنة والتماسهم الخروج علي" [3]، وهذا الخطاب يفضي إلى تصور واضح لنظرة المنصور إلى الخراسانيين، ومدى حرصه على إقناعهم بحقه ليضمن تأييدهم الكامل؛ وهكذا بدت حرب الدعاية قبل حرب السلاح.

وبالتوازي مع تلك الحملة الدعائية، اتبع المنصور أسلوباً سياسياً آخر تمثل في مراسلة محمد بن عبد الله ومحاولة استمالته إلى إنهاء النزاع بالوسائل السلمية. ولم يكن هدف هذه المراسلات الوصول إلى تسوية بقدر ما كان السعي إلى كسب مزيد من الوقت وإظهار الخليفة بمظهر الحريص على تجنب سفك الدماء، مع تحميل خصمه مسؤولية اندلاع القتال إذا رفض تلك المبادرات [4]، وفي ذلك يقول المنصور: "ولك علي عهد الله وميثاقه وذمته رسول الله ﷺ إن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمائكم وأموالكم، وأصوغك ما أصبت من دمي أو مال، وأعطيك ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج، وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأن أطلق من في حبس من أهل بيتك، وأن أؤمن كل من جاءك وبايعك واتبعك أو دخل معك في شيء من أمرك، ثم لا اتبع أحد منهم بشيء كانوا منه إبداءً" [5]، غير أن محمداً ذا النفس الزكية رفض تلك العروض، وجاء رده حافلاً بالحجج الدينية والسياسية التي تؤكد ـ من وجهة نظره ـ أحقية آل البيت بالخلافة، واستشهد في مستهل رسالته بآيات من القرآن الكريم تتحدث عن نصر المستضعفين وإهلاك الطغاة، في إشارة ضمنية إلى تشبيه المنصور بفرعون، بينما شبّه أتباعه بالمستضعفين الذين وعدهم الله بالتمكين [6].

ثم قابل عرض المنصور بعرض مماثل، معلناً استعداده لمنحه الأمان إذا دخل في طاعته، ومؤكداً أن بني العباس لم يصلوا إلى الحكم إلا اعتماداً على مكانة آل البيت وشرفهم بين المسلمين، وأن دعوتهم قامت أصلاً على المطالبة بحق أهل بيت النبي ﷺ في الخلافة. كما استند إلى نسبه الشريف، مبيناً أن أسرته تجتمع لها قرابة النبي ﷺ وفضل السبق في الإسلام، مستشهداً بمكانة الإمام علي بن أبي طالب، والسيدة خديجة، والسيدة فاطمة رضي الله عنهم، باعتبارهم من أبرز رموز البيت النبوي، ليؤكد أن هذا الإرث الديني والتاريخي يجعلهم أولى بقيادة الأمة من غيرهم [7]، ومما تقدم تتجلى أهمية هذه المراسلات أنها أحصت بوضوح حجج كل من العلويين والعباسيين، كما تكشف عن نظرتهم إلى بعضهم البعض في تلك الحقبة.

---

[1] المصدر نفسه، 111/3.

[2] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلسي، بيروت، دت،221/3.

[3] المصدر نفسه، 226/3.

[4] الدوري، عبد العزيز: العصر العباسي الأول، دار الطليعة، بيروت، 1988م، ص63.

[5] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1960م، 210/9.

[6] المصدر نفسه، 210/9.

[7] المصدر نفسه، 211/9.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وبعد أن أخفقت المراسلات بين الطرفين في الوصول إلى حل يجنّب المواجهة، اتجه أبو جعفر المنصور إلى الخيار العسكري، فكلف عيسى بن موسى بقيادة الحملة المتوجهة إلى المدينة المنورة، وقد اختلفت الروايات في تحديد حجم هذا الجيش؛ فاليعقوبي يصفه بأنه كان جيشاً كبيراً [1]، بينما يذكر الأصفهاني أن عدد أفراده لم يتجاوز أربعة آلاف مقاتل [2]، في حين يورد المسعودي رواية أكثر تفصيلاً، إذ يذكر أن الجيش تألف من أربعة آلاف فارس وألفي راجل، ثم أتبعه المنصور بقوة أخرى بقيادة محمد بن قحطبة لتعزيز الحملة [3]، ويرى بعض الباحثين أن إسناد القيادة إلى عيسى بن موسى، وهو ولي العهد آنذاك، ربما ارتبط برغبة المنصور في التخلص من أحد الطرفين، وهو ما يستدل عليه بما نُقل عنه من قوله: "لا أبالي أيهما قتل صاحبه" [4]، وإلى جانب ذلك، فإن اختيار قائد من البيت الهاشمي كان من شأنه أن يعزز ثقة الجنود بقيادتهم ويمنح الجيش دعماً معنوياً في أثناء القتال [5].

وفي المقابل، لم تكن الظروف التي واجهت محمداً ذا النفس الزكية مواتية لاستمرار ثورته؛ إذ افتقرت حركته إلى المال والرجال والعتاد ووسائل القتال، الأمر الذي جعل موقفه العسكري ضعيفاً منذ البداية. كما عمد المنصور إلى تشديد الحصار عليه بقطع الإمدادات الغذائية القادمة من بلاد الشام [6] ومن مصر، فاشتدت أزمة المؤن داخل المدينة. ولتعزيز الدفاع عنها، أمر محمد بحفر خندق حولها اقتداءً بما فعله الرسول ﷺ في غزوة الخندق، إلا أن هذا الإجراء لم ينجح في كسر الحصار المفروض عليه، وما إن وصل عيسى بن موسى إلى المدينة حتى بدأ في مراسلة عدد من الشخصيات القرشية التي كانت تؤيد محمداً، فاستمال بعضهم إلى جانبه، الأمر الذي أدى إلى تراجع التأييد للثورة وإضعاف صفوف العلويين [7].

وقبيل اندلاع القتال، جمع محمد أصحابه وخطب فيهم، ويذكر الطبري أن عددهم بلغ نحو مئة ألف، ثم أعلن أنه قد رفع عنهم البيعة وترك لهم حرية الاختيار بين البقاء معه أو الانصراف، قائلاً: "أيها الناس، إن هذا الرجل قد قرب منكم بعدد وعدة، وقد حللتكم من بيعتي، فمن أحب المقام فليقم، ومن أحب الانصراف فلينصرف" [8]، وقد كان لهذا الموقف أثر واضح في نفوس أتباعه، إذ أخذ كثير منهم ينسحبون تباعاً حتى لم يبق معه سوى عدد قليل من المقاتلين. ويذكر اليعقوبي كذلك أن أسماء بنت عبد الله بن عبيد الله بن العباس دبرت حيلة لإضعاف معنويات أنصار محمد، فأرسلت أحد مواليها مرتدياً خماراً أسود ورفعته على مأذنة المسجد، كما أوفدت مولى آخر إلى معسكر العلويين ليشيع بينهم خبر الهزيمة، فدب الذعر في صفوفهم وتفرق معظمهم، بينما واصل محمد القتال مع من بقي معه حتى قُتل في ساحة المعركة [9].

ثم أعلن إبراهيم بن عبد الله ثورته في البصرة بعد أن قضى فترة يعمل فيها على نشر دعوته سراً بين أنصاره، مستفيداً من ابتعاده عن أنظار السلطة. وتشير المصادر إلى أن والي البصرة، سفيان بن معاوية، لم يتخذ موقفاً حاسماً تجاه نشاطه، بل تغاضى عنه، ويُذكر أنه كان يميل إلى تأييده بصورة غير معلنة [10]، وسرعان ما اتسعت دائرة المؤيدين لإبراهيم، إذ أسهمت مصاهرته لمحمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان في كسب تأييد عدد من العثمانيين الذين كان لهم وجود ملحوظ في البصرة، كما انضم إلى دعوته عدد كبير من أتباع المذهب الزيدي، الأمر الذي عزز من قوته وزاد من انتشار دعوته [11]، وفي المقابل،

---

[1] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: كتاب البلدان، ط1، بيروت، 1993م، 111/3.

[2] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، منشورات مؤسسة الأعلمي، طبعة 2، بيروت، 1987، ص185.

[3] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلسي، بيروت، دت، 122/3.

[4] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1960م، 216/9.

[5] المسعودي: المصدر السابق، 121/3.

[6] الطبري: المصدر السابق، 216/9.

[7] الدوري، عبد العزيز: العصر العباسي الأول، دار الطليعة، بيروت، 1988م، ص65.

[8] المرجع نفسه، ص65.

[9] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: كتاب البلدان، ط1، بيروت، 1993م، 111/3.

[10] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1960م، 250/9.

[11] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلسي، بيروت، دت، 222/3.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وجد أبو جعفر المنصور نفسه في موقف بالغ الصعوبة، إذ لم تكن القوات المتوافرة لديه في تلك المرحلة كافية لمواجهة هذا التحرك، حيث لم يزد عدد جنوده على ألفي رجل فقط [1].

المبحث الثالث: موقف الخليفتين المهدي والهادي من العلويين.

دامت خلافة الخليفة المهدي نحواً من عشرة أعوام، ومثلت بحق مرحلة وسيطة بين سياسة الشدة والقمع التي سادت في عهد سلفه من خلفاء بني العباس، وبين نهج الاعتدال والرفق الذي امتازت به أيامه وأيام خلفائه من بعده، وقد وصف المنصور الناس في وصيته لابنه بأنهم ثلاثة أصناف: "فقير لا يرجو إلا غناك، وخائف لا يرجو إلا أمنك، ومسجون لا يرجو الفرج إلا منك، فإذا وليت فأذقهم طعم الرفاهية، لا تمدد لهم كل المد" [2]، لذلك كان من المحتوم أن ينتهج المهدي سياسة لينة تعالج الجراح وتوحد النفوس، وتعمل على جمع شمل الأمة. وقد تميز عهده بالاستقرار الداخلي، مما أفسح له المجال للاضطلاع بتنفيذ مشروعات إصلاحية [3].

بدأ المهدي عهده الخلافي باسترضاء الرعية، فرد الأموال التي صودرت في عهد أبيه إلى مالكيها، ثم أصدر أوامره بالإفراج عن المعتقلين لأسباب سياسية، ولاسيما المنتمين إلى البيت العلوي، وأعاد لهم أرزاقهم وعطاياهم، كما أن زيارته ليعقوب بن داود أسهمت في تعزيز التفاهم معهم [4] غير أن السياسة المسالمة التي انتهجها المهدي تجاه العلويين لم تستمر طويلاً في عهد الخليفة محمد بن موسى الهادي، إذ انتهت بوفاته. فقد شدد الهادي الخناق عليهم وقسا في معاملتهم، فبتّ صلتي الرحم وقطع عنهم الأرزاق، وأخذ يتجسس عليهم، وأمر ولاّته بمراقبة تحركاتهم والضغط عليهم [5].

ويبدو أن الخليفة كان يخشى ثورتهم على حكمه، كما أن طباعه الشخصية ونفسيته كان لها أثر في بلورة موقفه العدائي تجاههم. وإذ تدهورت أوضاع العلويين في الحجاز، توجهوا إلى كبيرهم وشيخهم الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب [6]، وحثّوه على الثورة لخلاصهم مما هم فيه من شدة ورعب.

وصادف في تلك الأثناء قدوم عدد كبير من شيعة العراق إلى المدينة لحضور موسم الحج، فاتصل بهم الحسين وعرض عليهم ما آل إليه وضع العلويين المتدهور، فبايعوه، ووعدوه بأن يكون موعد الخروج في موسم الحج المقبل، واتفقوا على اتخاذ شعار لهم هو: "من رأى الجمل الأحمر" [7].

يبدو أن تطور الأحداث وتسارعها في تلك المرحلة دفع قادة الحركة العلوية إلى إعادة النظر في موعد الثورة، إذ رأى الحسين بن علي أن استمرار التأخير قد يزيد من خطورة الموقف ويمنح السلطة فرصة للقضاء على تحركاتهم قبل اكتمالها، ومن ثم اقتنع بضرورة التعجيل بإعلان الثورة، فحدد انطلاقها فجر الثالث عشر من ذي القعدة سنة 169هـ، الموافق الخامس عشر من مايو سنة 786م، وتمكن في بداية الأمر من بسط سيطرته على المدينة المنورة، واتخذ من المسجد النبوي مركزاً لإدارة حركته، فبايعه عدد من أهل المدينة، إلا أن غالبية السكان لم تستجب لدعوته ولم تشارك في تأييد ثورته [8]، يبدو أن إحجام معظم أهل المدينة عن مساندته كان راجعاً إلى خشيتهم من رد فعل الدولة العباسية في ظل ما عُرف عن الخليفة الهادي من الشدة والحزم، فضلاً عن استيائهم من اتخاذ المسجد النبوي، بما يحمله من قدسية ومكانة دينية، مقراً للتحرك العسكري وملاذاً للمقاتلين، وهو ما لم ينسجم مع ما يكنونه للمسجد من احترام وتقديس [9].

---

[1] الطبري: المصدر السابق، 254/9.
[2] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: كتاب البلدان، ط1، بيروت، 1993م، 337/2.
[3] طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط 7، دار النفائس،)بيروت،2009م)، ص75.
[4] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 18/8.
[5] اليعقوبي: المصدر السابق، 348/2.
[6] طقوش: المرجع السابق، ص88.
[7] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: كتاب البلدان، ط1، بيروت، 1993م، 349/2
[8] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 195/8.
[9] المصدر نفسه، 195/8.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وبعد سيطرته على المدينة، أقام الحسين فيها أحد عشر يوماً، ثم تحرك نحو مكة أملاً في بسط نفوذه عليها وتوسيع نطاق ثورته، وعندما اقترب من مكة، نزل بمعسكره في وادي فخ، الواقع في أطرافها [1]، وفي تلك الأثناء، وصل إلى المنطقة جيش عباسي هاجم معسكره في فخ، وتمكن من القضاء على الحسين وأتباعه، ومنذ ذلك الحين عُرف الحسين بـ"قتيل فخ" أو "صاحب فخ" [2].

وأدت هزيمة هذه الثورة إلى انهيار الآمال التي علقها الشيعة على نجاحها، فتفرق من بقي من أنصارها في مختلف الأقاليم، متجنبين ملاحقة السلطة العباسية. وكان من بين الناجين إدريس ويحيى ابنا عبد الله بن الحسن، فاتجه إدريس إلى بلاد المغرب، حيث نجح لاحقاً في تأسيس دولة الأدارسة، بينما توجه يحيى إلى بلاد الديلم في المشرق، مواصلاً نشاطه بعيداً عن نفوذ الدولة العباسية [3]

الفصل الثاني: موقف الخلفاء العباسيين من العلويين في عصر القوة (الرشيد، المأمون، المعتصم

وينقسم هذا الفصل الي ثلاث مباحث:

- **المبحث الأول: موقف الخليفة هارون الرشيد من العلويين.**
- **المبحث الثاني: موقف الخليفة المأمون من العلويين.**
- **المبحث الثالث: موقف الخليفة المعتصم من العلويين.**

المبحث الأول: موقف الخليفة هارون الرشيد من العلويين.

وعند تولي هارون الرشيد الخلافة، اتبع سياسة مختلفة عن تلك التي انتهجها سلفه الخليفة الهادي في التعامل مع العلويين، إذ فضّل في بداية عهده احتواءهم باللين واستمالتهم بدلاً من الاعتماد على الشدة والعنف، ولذلك منحهم الأمان، ورفع القيود المفروضة على من كان منهم مقيماً في بغداد، ثم سمح لهم بالعودة إلى المدينة المنورة، مستثنياً من ذلك العباس بن الحسن بن عبد الله. كما بادر إلى عزل والي المدينة الذي اشتهر بسوء معاملته للعلويين وما كان يمارسه ضدهم من تضييق واضطهاد [4]، غير أن هذه المجاملة لم تثنِ العلويين عن عقيدتهم الراسخة في أحقيتهم بالخلافة، ولم توقف نضالهم المستمر للوصول إليها، وسرعان ما عاد التوتر ليشتعل بين الطرفين بعد فترة من الهدوء النسبي [5].

وكانت لوقعة **"فخ"** نتائج بعيدة الأثر في تاريخ الحركة العلوية، إذ تمكن اثنان من أبرز قادتها من النجاة، وهما إدريس بن عبد الله بن الحسن، وأخوه يحيى فاتجه إدريس نحو بلاد إفريقية، بينما قصد يحيى منطقة الديلم في المشرق، هرباً من ملاحقة السلطة العباسية [6]، واستقر إدريس بعد ذلك في منطقة طنجة بالمغرب الأقصى، حيث نجح في كسب تأييد القبائل البربرية التي التفَّت حوله وبايعته، فتمكن من إقامة دولة مستقلة عُرفت فيما بعد بدولة الأدارسة، لتصبح أول دولة علوية تنشأ خارج نطاق سيطرة الخلافة العباسية وتمثل أول انفصال سياسي عنها. [7].

حيثُ شكّلت هذه الدولة تهديداً مباشراً للنفوذ العباسي في شمال إفريقيا، مما دفع الرشيد إلى التفكير في القضاء عليها، بيد أنه تردد في إرسال جيش نظراً لبعد المسافة، وخشية أن يؤدي امتداد نفوذ إدريس إلى مصر والشام، في حال تغلبه على الجيش العباسي، إلى زعزعة أركان الدولة العباسية ذاتها [8]، ولما أدرك الخليفة أن الوسائل العسكرية لن تحقق الغرض المطلوب، اتجه إلى استخدام أسلوب آخر يقوم على الحيلة، فكلف سليمان بن جرير، المعروف بلقب الشماخ واشتهاره بالدهاء، بتنفيذ مهمة اغتيال إدريس. وتمكن

---

[1] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، منشورات مؤسسة الأعلمي، طبعة 2، بيروت، 1987، ص366.

[2] المصدر نفسه، ص366.

[3] طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط 7، دار النفائس،)بيروت،2009م)، ص89.

[4] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 8/ 235.

[5] طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط 7، دار النفائس، (بيروت،2009م)، ص92.

[6] المرجع نفسه، ص93.

[7] المرجع نفسه.

[8] المسند، عبد الله بن علي: العلويون في الحجاز، دار المنار، ط2 (بيروت، 1993م) ص207.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

سليمان من التسلل إليه وإنجاز مهمته، إذ دس له السم، فكانت وفاته سنة (177هـ/793م) [1]، ومع ذلك، لم يؤد مقتل إدريس إلى إنهاء دولة الأدارسة، لأن زوجته البربرية كانت حاملاً وقت وفاته، فحافظ أنصاره على تماسكهم حتى وضعت مولودها، الذي سُمي إدريس تيمناً بوالده. وبعدما بلغ الحادية عشرة من عمره، بايعه أتباع الدولة، ليواصل مسيرة أبيه ويُعد المؤسس الفعلي لدولة الأدارسة في المغرب، ومع تنامي قوة هذه الدولة واتساع نفوذها، رأى هارون الرشيد ضرورة إقامة قوة موالية للدولة العباسية تحد من توسعها، فعهد إلى إبراهيم بن الأغلب بولاية إفريقية لتكون ولايته خط دفاع يواجه نفوذ الأدارسة ويحد من امتدادهم[2].

أما يحيى بن عبد الله، فقد تمكن من تعزيز نفوذه في بلاد الديلم، حيث اتسعت دائرة أنصاره وازدادت قوته، الأمر الذي شجعه على إعلان الثورة سنة (176هـ/792م)، وهو ما عدّه الخليفة هارون الرشيد تهديداً مباشراً لاستقرار الدولة العباسية وأمنها [3]، وقد ساعدت عدة عوامل على قوة هذه الحركة، من أهمها وقوع بلاد الديلم في منطقة بعيدة عن مركز الخلافة ببغداد، فضلاً عن طبيعتها الجغرافية الوعرة التي وفرت لها قدراً كبيراً من الحماية وصعّبت من مهمة القوات العباسية في الوصول إليها وإزاء ذلك، عزم الرشيد على إنهاء هذه الحركة، فكلف الفضل بن يحيى البرمكي بقيادة هذه المهمة، فتمكن الأخير من استمالة يحيى بعد أن تفرق عنه معظم أتباعه، فآثر الصلح، ومنحه الرشيد كتاب أمان، ثم استدعاه إلى بغداد واستقبله فيها [4]، إلا أن الرشيد لم يطمئن إلى نواياه، كما أسهم بعض رجال الحاشية في زيادة الشكوك بينهما، فأبقاه تحت رقابة الفضل بن يحيى. غير أن الفضل تأثر بيحيى وأطلق سراحه دون علم الخليفة، فتوجه إلى الحجاز، وما إن بلغ الرشيد أنه عاد إلى الدعوة لنفسه هناك حتى أمر بالقبض عليه، فأودع السجن، ثم انتهى الأمر بقتله [5].

ومن الشخصيات العلوية التي تعرضت للملاحقة في عهد هارون الرشيد أيضاً الإمام موسى الكاظم بن جعفر، إذ كان الخليفة يتابع باهتمام نشاط العلويين في الحجاز، وقد لفت انتباهه التفاف أعداد كبيرة من الناس حول الإمام الكاظم، إضافة إلى ما كان يُحمل إليه من أخماس الأموال، وهو ما عُد دليلاً على اعتقاد أتباعه بإمامته ومكانته الدينية. لذلك أمر الرشيد بالقبض عليه سنة (183هـ/799م)، وأودع السجن، وترجح معظم الروايات التاريخية أنه توفي مقتولاً أثناء فترة اعتقاله [6].

المبحث الثاني: موقف الخليفة المأمون من العلويين.

هيأت الظروف السياسية المضطربة التي شهدتها الدولة العباسية خلال الحرب الأهلية بين الأمين والمأمون (193-198هـ/809-814م)، وما صاحبها من اضطراب أمني وضعف في سلطة الدولة، فرصة سانحة للقوى المعارضة للتحرك وإحياء نشاطها، ففي تلك المرحلة اندلعت عدة ثورات في مناطق متفرقة من العراق والحجاز واليمن، مستغلة حالة الانقسام التي كانت تمر بها الخلافة، وما إن استقر الأمر للمأمون وتولى مقاليد الحكم حتى واجه ثورة أبي السرايا السري بن منصور الشيباني، التي اندلعت في الكوفة سنة (199هـ/815م) رافعة شعار تأييد ابن طباطبا العلوي. وبعد أن تمكن أبو السرايا من بسط نفوذه على الكوفة، عمل على توسيع نطاق حركته، فأرسل قواته للسيطرة على عدد من المدن الرئيسة، فكلف الحسين بن الأفطس ومحمد بن سليمان بالتوجه إلى الحجاز، بينما أوفد إبراهيم بن موسى بن جعفر إلى اليمن لتوسيع دائرة الثورة هناك [7]، وسرعان ما اتسع نفوذ أبي السرايا، فامتد إلى البصرة والحجاز واليمن، كما استطاع

---

[1] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، منشورات مؤسسة الأعلمي، طبعة 2، بيروت، 1987، ص407.

[2] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، منشورات مؤسسة الأعلمي، طبعة 2، بيروت، 1987، ص 407.

[3] المصدر نفسه، ص407.

[4] المصدر نفسه، ص393.

[5] المصدر نفسه، ص395.

[6] المصدر نفسه، ص413.

[7] فاروق، عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص 236.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تحقيق عدد من الانتصارات العسكرية، كان من أبرزها هزيمة الجيوش العباسية التي أرسلها الحسن بن سهل للقضاء على حركته [1].

ويبدو أن أبا السرايا أراد الاستئثار بالسلطة، فتخلص من بن طباطبا قتلٍ بالسم، وولى مكانه محمد بن محمد بن زيد العلوي وكان غلاماً [2]، وضرب أبو السرايا الدراهم، وأرسل كسوة إلى الكعبة كتب عليها: "أمر به أبو السرايا داعيه آل محمد للكسوة بيت الله الحرام، وأن يطرح عنه كسوة الظلمة من ولد العباس" [3] وفي المدينة، وثب محمد بن سلمان بن داوود بن الحسن بن الحسن واستولى عليها، وطرد العباسيين منها، ولم يلبث أبو السرايا أن عين ولاة من قبله على المدائن والأهواز واليمن، فاستفحل أمره وعظم خطره، وعجز الحسن بن سهل، الذي عينه أخوه الفضل بن سهل (ذي الرئاستين) مديراً لشؤون الخلافة، عن التصدي له، فاستعان بالقائد المجرب هرثمة بن أعين، الذي كان أبو السرايا يعمل تحت قيادته سابقاً، فتمكن هرثمة من هزيمته واضطره للفرار من الكوفة إلى القادسية سنة (200هـ/ 815م)، ثم إلى خراسان حيث وقع في الأسر، وأرسل إلى الوزير حسن بن سهل الذي أمر بقتله وبعث برأسه إلى الخليفة المأمون، كما بعث الفضل بن سهل بجيش بقيادة إسحاق بن موسى (عامل المأمون على اليمن) فاستعادها من العلويين دون مقاومة تذكر. ومنح داعيي العلويين في مكة (محمد بن جعفر) الأمان بشرط تنازله عن الإمامة للمأمون، فقبل، وسافر لمقابلته لكنه توفي في الطريق، وسرعان ما عادت المدينة ومدن العراق إلى سلطة العباسيين [4].

وفي اليمن، تمكن العلويون بقيادة إبراهيم بن موسى الكاظم من بسط نفوذهم وإخراج الولاة العباسيين منها، في الوقت الذي كانت فيه الاضطرابات تمتد إلى مصر وبلاد الشام، ويُعزى جانب من هذه الأحداث إلى ازدياد نفوذ العناصر الفارسية داخل الدولة العباسية، ولاسيما بعد أن أصبح الفضل بن سهل صاحب التأثير الأكبر في إدارة شؤون الدولة [5]، وعلى الرغم من نجاح العباسيين في إنهاء النفوذ العلوي في العراق والحجاز، فإن إبراهيم بن موسى واصل مقاومته في اليمن، وسعى إلى تأكيد شرعية حركته، فأرسل من يتولى إمامة الحجاج باسمه، واختار لهذه المهمة أحد أبناء عقيل بن أبي طالب المقيمين في اليمن. وأثناء توجه قافلة الحج، اعترض هذا الطالبي القافلة العباسية التي كان يقودها شقيق الخليفة، فاستولى على ما فيها، بما في ذلك كسوة الكعبة، غير أن الجلودي، قائد القوات العباسية في مكة، تحرك سريعاً، فحاصر المجموعة، واستعاد ما استولت عليه من أموال وكسوة الكعبة، ثم عاقب أفرادها بالجلد [6].

ولمواجهة هذا الوضع، كلف الحسن بن سهل، والي العراق، حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان بقيادة حملة إلى اليمن، فتمكن من هزيمة إبراهيم بن موسى، الأمر الذي اضطره إلى الانسحاب نحو صعدة، وهناك واجه مقاومة من أهلها، إلا أنه نجح في دخولها، ثم أقدم على نهبها وتخريب سد الخندق، قبل أن يتجه إلى مكة، حيث التقى بقوة عباسية تمكن من هزيمتها والسيطرة على المدينة، فعادت مكة مرة أخرى إلى النفوذ العلوي، وفي أثناء هذه التطورات، اتخذ المأمون قراره بتعيين الإمام الرضا ولياً للعهد، كما أقر ولاية إبراهيم بن موسى على مكة، وأسند إليه إمارة الحج، ويذكر المسعودي أن إسناد هذا المنصب إلى أحد العلويين كان سابقة لم تشهدها الدولة الإسلامية من قبل، ثم ولاه المأمون اليمن، وأمر الجلودي بمرافقته لمساعدته في استعادة الإقليم من ابن ماهان، غير أن الجلودي لم ينفذ هذا الأمر، فتردد في الخروج، الأمر الذي أتاح لابن ماهان أن يهزم إبراهيم، مما اضطر الأخير إلى العودة إلى مكة، وعقب ذلك أعلن ابن ماهان استقلاله باليمن عن السلطة المركزية، معبراً عن رفضه لسياسة المأمون المؤيدة للعلويين، في وقت كانت فيه العراق تشهد اضطرابات واسعة بسبب تلك السياسة، ولم يلبث ابن ماهان أن واجه ثورتين متزامنتين؛ إحداهما قادها أنصار إبراهيم بن موسى في تهامة، والأخرى كانت ثورة قبلية في زبيد شاركت فيها قبيلتا عك وأشعار، وهو ما أضعف موقفه، فتمكن الجلودي من القضاء على حركته، واضطر ابن ماهان إلى

---

[1] طقوش: محمد سهيل، تاريخ الدولة العباسية، ط 7، دار النفائس،)بيروت،2009م)، ص129.

[2] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 530/8.

[3] المصدر نفسه: 534/8.

[4] أبو النصر، محمد عبد العظيم: الدولة العباسية، ط1، نوابغ الفكر، القاهرة، 2009م، ص 134:135.

[5] فاروق، عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص 245.

[6] المرجع نفسه، ص246.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الفرار متخفياً في زي النساء، إلا أنه أُلقي القبض عليه في صنعاء، وبعد استقرار الأوضاع، عيّن المأمون، بناءً على اقتراح الفضل بن سهل، محمد بن زياد، المعروف بموقفه المعارض للعلويين، والياً على اليمن سنة 203هـ/819م، أما إبراهيم بن موسى فقد غادر مكة متوجهاً إلى العاصمة مرو، استجابةً لاستدعاء الخليفة المأمون [1].

المبحث الثالث: موقف الخليفة المعتصم من العلويين.

واصل المعتصم سياسة الشدة مع العلويين على غرار أسلافه، ولم يتبع نهج المأمون في التقرب منهم، بل لجأ إلى الحيلة والمكيدة للتخلص منهم [2]، فقد تخلص من محمد بن علي الرضا زوج أم الفضل ابنة المأمون، خشية أن يطالب بالخلافة باعتبار أن أولاده ينتسبون إلى المأمون من ناحية أمهم، وأنه هو (أي محمد الجواد) بن علي الرضا الذي كان ولي عهد المأمون. وتوفي محمد الجواد بعد وصوله سنة (219هـ/ 834م)، واتهمت زوجته بدس السم له، وربما كان ذلك بإيعاز من المعتصم [3].

كما تمكن المعتصم من القضاء على حركة محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، الذي غادر الكوفة متوجهاً إلى خراسان بعد أن شعر باشتداد ملاحقة الخليفة له وخشي بطشه، وهناك استطاع أن يجذب إليه أعداداً كبيرة من الأنصار، الأمر الذي أثار قلق المعتصم ودفعه إلى إرسال عدة حملات عسكرية للقضاء على حركته، إلا أن قواته تمكنت من إلحاق الهزيمة بهذه الحملات في أكثر من مواجهة، ومع استمرار القتال، نجح عبد الله بن طاهر في القبض عليه وإرساله إلى المعتصم، فأمر بحبسه في سامراء، حيث بقي معتقلاً حتى توفي، بينما تذكر بعض الروايات أنه قُتل بعد أن دُس له السم [4].

حيث ظلت المعارضة العلوية تواصل نشاطها في أنحاء مختلفة من الدولة العباسية، لذلك خرج المعتصم سنة (219هـ/834م) لمواجهة حركة محمد بن القاسم بن علي بن عمر، المعروف بلقب **الصوفي**، التي انطلقت في خراسان رافعة شعار الرضا من آل محمد، وكان محمد بن القاسم يعتنق المذهب الزيدي، الذي يرى أن الإمامة تكون في آل الحسن وآل الحسين، وأنها تثبت لمن يخرج منهم مطالباً بها ويدعو الناس إلى بيعته [5]، وقد تنقل محمد بن القاسم بين عدد من الأقاليم قبل استقراره في خراسان، فأقام مدة في الحجاز، ثم انتقل إلى الكوفة، لكنه غادرها بعد أن أدرك أن المعتصم يترصد حركته، فضلاً عن عدم نجاحه في كسب التأييد الذي كان يرجوه من أهلها، على الرغم من شهرتها بالتشيع، إذ كان يتبنى الفكر الزيدي القائم على العدل والتوحيد والمتأثر في بعض جوانبه بآراء المعتزلة [6]، وبعد وصوله إلى خراسان نزل في أحد رساتيق مرو، غير أن دعوته لم تحقق انتشاراً واسعاً، ويُعزى ذلك إلى ما عُرف عنه من الزهد والورع وشدة العفة، وهو ما أدى إلى وقوع خلافات بينه وبين بعض أنصاره، فاضطر إلى مغادرة مرو والانتقال إلى منطقة الطالقان [7].

وكان عبد الله بن طاهر يتولى ولاية خراسان آنذاك، فأسندت إليه مهمة القضاء على حركة محمد بن القاسم، فبادر بإرسال حملة عسكرية لمواجهته، إلا أنها مُنيت بالهزيمة في أول مواجهة. غير أن الطاهريين تمكنوا في الحملة التالية من تغيير مجرى القتال، بعدما لجأ قائدهم نوح بن حيان إلى أسلوب عسكري قائم على استدراج قوات محمد إلى كمين محكم، إذ أمر جنوده بالتراجع وإظهار الهزيمة، فاندفعت قوات محمد لمطاردتهم، وعندئذ خرجت القوات الكامنة وهاجمتهم من عدة جهات، فانتهت المعركة بهزيمة محمد وأتباعه، رغم نجاحه في الإفلات من القتل ولجوئه إلى نيسابور [8]، ولم يتوقف عبد الله بن طاهر عند هذا الحد، بل واصل ملاحقته، ورصد مكافأة مالية قدرها عشرة آلاف درهم لمن يرشد إليه، حتى تمكن في النهاية، بعد تعاون بعض المقربين من محمد مع السلطة، من القبض عليه في نيسابور، وبعد أن ظل معتقلاً ثلاثة أشهر، أُرسل إلى الخليفة المعتصم، الذي أمر بحبسه في سجن الخادم الكبير، ثم نُقل بعد ذلك إلى

---

[1] فاروق، عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص246.

الدولة العباسية، ط1، نوابغ الفكر، القاهرة، 2009م، ص150. : أبو النصر، محمد عبد العظيم[2]

[2] المرجع نفسه، ص 150.

[3] المرجع نفسه، ص151.

[4] فاروق، عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص 265.

[5] المرجع نفسه، ص256.

[1] فاروق، عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، القاهرة، 2003م ، 1/ 265.

[2] المرجع نفسه، 1/ 265.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بستان، إلا أنه استطاع الفرار بمساعدة عدد من أنصاره، واتجه إلى واسط، حيث بقي فيها حتى وفاته وفي المقابل، تورد بعض الروايات، وهي أقل قوة من غيرها، أن المتوكل تمكن من القبض عليه بعد سنوات، وأنه توفي أثناء فترة سجنه. وقد أسهمت مجموعة من العوامل في إضعاف حركة محمد بن القاسم، من أبرزها طبيعته الشخصية التي غلب عليها الزهد والورع أكثر من الميل إلى العمل السياسي أو العسكري، وهو ما أكسبه لقب الصوفي، كما أن جانباً من أتباعه لم يكن مدفوعاً بقناعة فكرية أو ولاء حقيقي، وإنما انضموا إليه سعياً وراء المكاسب، وهو ما تعبر عنه إحدى الروايات بقول أحدهم: «لنكتسب ونستنفع ونأخذ ما نحتاج إليه». وإلى جانب ذلك، كان لإجراءات عبد الله بن طاهر، وما اتسمت به من متابعة دقيقة ورصد للمكافآت المالية، أثر واضح في إضعاف الحركة، إذ دفعت بعض المنتسبين إليها إلى التعاون مع السلطة ونقل أخبارها، الأمر الذي أدى إلى تفككها تدريجياً [1].

ولم يشهد عهد الخليفة الواثق قيام أي حركة علوية بارزة، إذ تشير المصادر إلى أنه اتبع سياسة أكثر هدوءاً في التعامل مع العلويين، فعمل على التقرب إليهم، وأغدق عليهم الأموال والهبات، في محاولة لكسب ولائهم وتجنب إثارة معارضتهم. وعلى الرغم من ذلك، فإن قصر مدة خلافته، التي امتدت بين سنتي (227-232هـ/841-846م)، لم يترك له فرصة كافية لوضع سياسة مستقرة وواضحة تجاه العلويين أو غيرهم من القوى السياسية في الدولة [2].

وفي نهاية نستنتج أن الحركات العلوية كان تحدياً مستمراً للدولة العباسية، إلا أن اختلاف سياسات الخلفاء بين الشدة والاحتواء، إلى جانب ضعف التنظيم وتفرق الأنصار، أسهم في الحد من تأثيرها والحفاظ على استقرار الدولة في معظم مراحلها.

الخـــاتمـــة.

أيقن العلويون أن العباسيين، وهم من بني عمومتهم، قد انتهجوا أسلوباً تمويهياً في مستهل أمرهم، وذلك بنشر دعوتهم تحت شعار "الرضى من آل بيت النبي ﷺ "، قبل أن ينفردوا بالسلطة الخلافية ويستأثروا بها دونهم، وقد استمد العلويون موقفهم المعارض من اعتقادهم الجازم بأحقيتهم الدينية والسياسية بهذا المنصب، باعتبارهم أبناء الخليفة علي بن أبي طالب وورثته السياسيين، فضلاً عن كونهم ذرية السيدة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله، مما أكسبهم، من وجهة نظرهم، شرعية تفوق شرعية غيرهم، وبناءً على ذلك، ناصبوا العباسيين العداء، ونظروا إليهم نظرةً مماثلة لما كانوا ينظرون به إلى بني أمية بوصفهم مغتصبين لحقوقهم، فشرعوا في نضالهم بغية استرداد الخلافة. وقد انتهج العباسيون في البداية سياسة لينة واسترضائية تجاههم، فبذلوا لهم الأقوال اللينة والهبات الجزيلة، بيد أن العلويين أصرّوا على موقفهم المتصلب، وتمسكوا بوجهة نظرهم في أحقيتهم بالخلافة.

وردّ العباسيون على ذلك بالدخول في جدال موسع معهم عبر مراسلات مطولة، بيّنوا فيها أحقيتهم بالخلافة، مستندين في ذلك إلى بعض الأخطاء التاريخية التي وقع فيها العلويون أنفسهم، وإلى تخلي الأمويين عن الخلافة لهم. وكان الخليفة أبو جعفر المنصور أول من بادر بإرسال هذه المكاتبات، التي تتلخص حججها فيما يلي:

أولاً: إيراد فضائل العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام، وما كان له من سقاية الحجيج وولاية زمزم، مع قرابته من النبي بصفته عمّه، مما يقدمه على العلويين.

ثانياً: الاستشهاد بتخلي أبناء علي بن أبي طالب عن الخلافة وتنازلهم لصالح الأمويين.

ثالثاً: نقض نظرية الوصاية التي تمسك بها العلويون، والتي زعموا فيها أن النبي أوصى بالخلافة لعلي من بعده لتستقر في بيته، إذ أنكرت هذه الدعوى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

رابعاً: التأسيس على رأي بعض أئمة العلويين أنفسهم، وعلى رأسهم جعفر الصادق - المنحدر من نسل الحسين بن علي، والذي كانت أمه فروة أخت أبي بكر الصديق - فقد كان يرى أحقية العباسيين بالخلافة.

---

[3] المرجع نفسه، ص266.

[1] فاروق، عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، القاهرة، 2003م ، ص266.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وأسفرت آثار هذا الصراع عن تداعيات سلبية عميقة؛ فعلى الصعيد السياسي، أدى إلى انقسام المجتمع الإسلامي إلى طوائف وفرق متناحرة، وما تلا ذلك من اقتتال بين المسلمين وسفك للدماء. كما ترتب على ذلك حصار بعض المدن، مما تسبب في تدهور الأوضاع الاقتصادية، وهو ما انعكس بدوره بصورة مباشرة على الحياة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي، وأثرى في بنيته اليومية.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: المصادر:

[1] الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين: مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، منشورات مؤسسة الأعلمي، ط2، (بيروت، 1987م) .

[2] الأصفهاني، أبو الفرج علي: مقاتل الطالبيين، ط2، (النجف، 1965م) .

[3] البلاذري، أبو العباس أحمد: فتوح البلدان، دار الشروق، ط1، (القاهرة، 2003م) .

[4] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، (القاهرة، 1960م) .

[5] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الأندلس، (بيروت، د.ت) .

[6] اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب: كتاب البلدان، ط1، (بيروت، 1923م) .

ثانياً: المراجع:

[7] أبو النصر، محمد عبد العظيم: الدولة العباسية، ط1، نوابغ الفكر، (القاهرة، 2009م) .

[8] الدوري، عبد العزيز: العصر العباسي الأول، دار الطليعة، (بيروت، 1988م) .

[9] دياب، حسن صابر: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، دار العلم، (الفيوم، 2000م) .

[10] طقوش، محمد سهيل: تاريخ الدولة العباسية، ط7، دار النفائس، (بيروت، 2009م).

[11] فوزي، فاروق عمر: الخلافة العباسية، دار الشروق، ط1، (القاهرة، 2003م) .

[12] المسند، عبد الله بن علي: العلويون في الحجاز، دار المنار، ط2، (بيروت، 1993م) .

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **CJHES** and/or the editor(s). **CJHES** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).